Volume 3 Issue 1 (2025) Pages 32-43

Jurnal At-Ta'bir : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab

E-ISSN : 3031-0245

DOI : https://doi.org/10.59829/n6dncw60

الاضطرابات اللغوية في ضوء النظرية المعرفية لاكتساب اللغة الثانية

Muh. Zakki Amrulloh[1], M. Rondi[2]
Sekolah Tinggi Ilmu Tarbiyah Muhammadiyah Bojonegoro, Indonesia
[1] zacky.arah@gmail.com, [2]muhammadrondi93@gmail.com

Abstract

Language disorders in the context of second language acquisition are a complex phenomenon and warrant serious investigation, especially amid the growing global demand for multilingual competence. This study is motivated by the observation that many learners struggle in acquiring a second language, often due to internal cognitive processes such as attention, memory, and information processing. The primary aim of this research is to examine the forms of language disorders in second language acquisition through the lens of cognitive learning theory, which emphasizes the active role of individuals in constructing knowledge through mental processes.

This research employs a qualitative method using a library research approach, in which data is collected by reviewing relevant literature such as books, academic journals, and previous research that discusses language disorders, cognitive learning, and second language acquisition. The findings indicate that language disorders in the second language context commonly occur in the areas of semantic understanding, syntactic structure, and speech production. These issues are closely linked to limitations in working memory capacity, a lack of cognitive strategies, and negative transfer from the first language. Furthermore, cognitive learning theory provides a comprehensive framework for understanding how individuals process, store, and apply language in learning contexts.

The implications of this study highlight the importance of cognitive-based learning strategies in supporting second language acquisition, particularly for learners experiencing language difficulties. These findings are expected to serve as a reference for educators and curriculum designers in developing more adaptive learning approaches that address learners' cognitive needs.

Keywords: *Language Disorders, Second Language Acquisition, Cognitive Learning Theory.*

Abstrak

Gangguan berbahasa dalam konteks pemerolehan bahasa kedua merupakan fenomena yang kompleks dan penting untuk diteliti, terutama di tengah meningkatnya kebutuhan penguasaan multibahasa dalam dunia global. Latar belakang penelitian ini didasari oleh kenyataan bahwa banyak pelajar mengalami kesulitan dalam menguasai bahasa kedua, yang tidak jarang berkaitan erat dengan proses kognitif internal seperti perhatian, memori, dan pengolahan informasi.

Penelitian ini bertujuan untuk mengkaji bentuk-bentuk gangguan berbahasa dalam pemerolehan bahasa kedua melalui perspektif teori pembelajaran kognitif, yang menekankan peran aktif individu dalam membangun pengetahuan melalui proses mental.
Penelitian ini menggunakan metode kualitatif dengan pendekatan studi pustaka, di mana data dikumpulkan melalui penelaahan literatur-literatur relevan seperti buku, jurnal ilmiah, dan hasil penelitian terdahulu yang membahas gangguan bahasa, pembelajaran kognitif, dan pemerolehan bahasa kedua. Hasil kajian menunjukkan bahwa gangguan berbahasa dalam konteks bahasa kedua umumnya terjadi pada aspek pemahaman semantik, struktur sintaksis, dan produksi ujaran, yang berkaitan dengan keterbatasan kapasitas memori kerja, kurangnya strategi kognitif, serta transfer negatif dari bahasa pertama. Selain itu, teori pembelajaran kognitif memberikan kerangka kerja yang komprehensif dalam memahami bagaimana individu memproses, menyimpan, dan mengaplikasikan bahasa dalam konteks belajar.
Implikasi dari hasil penelitian ini menekankan pentingnya peran strategi pembelajaran berbasis kognitif dalam mendukung pemerolehan bahasa kedua, terutama bagi pelajar yang mengalami hambatan berbahasa. Temuan ini diharapkan dapat menjadi acuan bagi pendidik dan perancang kurikulum untuk mengembangkan pendekatan pembelajaran yang lebih adaptif terhadap kebutuhan kognitif peserta didik.

Kata kunci: Gangguan Berbahasa, Pemerolehan Bahasa Kedua, Teori Pembelajaran Kognitif.

مقدمة

اللغة هي أداة الاتصال المهمة لتوسيع المعاملة والمعارف والفهم في أنواع العلوم، وهي مجموعة عن الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين، والتي يتعارف أفراد ذو ثقافة معينة على دلالاتها من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم ببعض.[1]

إن عالمية الدعوة الإسلامية وإنسانيتها تجعل من الضروري الاهتمام بتعليم و تعلم اللغة العربية للناطقين بها و الناطقين بغيرها من العرب و المسلمين. فهي بالإضافة إلى أنها اللغة الأم لم يربو على مائة وستين مليونا من المسلمين العرب، فإنها اللغة المقدسة لما يربو على ألف مليون مسلم في جميع أنحاء الأرض. حيث إنها لغة القرآن الكريم. وتلاوة القرآن وتدبر آياته أمر ضروري لكل مسلم. والعربية_ بطبيعة الحال_ هي أقدر اللغات التي تعين المفكر و المتدبر على فهم آيات الله. وعلى ذلك فإن تعلم اللغة العربية ليس مهما للناطقين بها فقط، بل مهم

1.رشدى أحمد طعيمة، *مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي*. القاهرة: در الفكر العربي. 998مـ.ص:2

أيضا للمسلمين الناطقين بغيرها.[2]

يحتاج تعليم اللغة العربية وتعلمها إلى علوم كثيرة لتحقيق أهداف التعليم، ومن هذه العلوم علم النفس اللغوي التي هي اجتماع من علم النفس وعلم اللغة لتيسير التعليم على الدارسين من ناحية نفسه. ومن هذا العلم نستطيع أن نعرف ناحية نفسية الإنسان وهو المتعلم ونستطيع أن نطبق عملية التعليم نظرا على نفسية المتعلم، ونتيجة على ذلك تعليم اللغة مناسبا ومريحا لدي المتعلم وسهل عليه أن يفهم اللغة بدقة الفهم. لأهمية علم النفس اللغوي لتعليم اللغة العربية، لابد لمدرسي اللغة العربية أن يعرفوا كثيرا على اضطراب اللغة وعلاقتها بين النظرية المعرفية لاكتساب اللغة الثانية.

منهجية البحث

تستخدم الطريقة في هذا البحث دراسة المكتبة (البحث المكتبي)، وهي طريقة لجمع البيانات من خلال فهم ودراسة النظريات من مختلف المصادر الأدبية التي لها علاقة بالبحث. هناك أربع مراحل في دراسة المكتبة في البحث، وهي: إعداد الأدوات اللازمة، إعداد البيبليوغرافيا العملية، تنظيم الوقت، وقراءة أو تدوين مواد البحث.[3]

يتم جمع البيانات من خلال البحث عن المصادر وبنائها من مصادر متنوعة مثل الكتب والمجلات والأبحاث السابقة. تُحلل المواد المكتبية المستخلصة من هذه المراجع المختلفة تحليلاً نقدياً وعميقاً لدعم الفرضيات والأفكار المطروحة.

البحث

مفهوم الاضطرابات اللغوية عند العرب والغرب

يرتبط تعليم اللغة واكتسابها بالمشاكل التي توجه الإنسان في عملية الإدراك والإنتاج ومن هذه المشكلات الاضطرابات اللغوية لدى الإنسان. ومن هذين عمليتين تدور اللغة وتطور في حياة الإنسان. وهذان عمليتان ذو ارتباط قوية كما في أراء ابن خلدون (ت. 808 ه) أن معرفة اللغة عند الطفل تتولد عن طريق ملكة أو صفة راسخة تقترب من مفهوم الكفاية اللغوية عند أصحاب الفكر التوليدي، يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة، ويكون كأحدهم. هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم

---

[2] علي أحمد مذكور، *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار الشواف.1991مـ.ص:45-46

[3] يترجم من:
Miza Nina Adlini, dkk. *Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka*, Jurnal Pendidikan Edumaspul, Vol 6, No.1 2022

والأطفال.[4]

إذا نظرنا أن ابن خلدون يميز بين الملكة اللسانية الفطرية وبين صناعة العربية المكتسبة بالتعلم. وهذا التمييز يقارب إلى حد كبير ما قام به تشومسكي (Chomsky) من التفريق بين الكفاءة (Competence) والأداء (Performance) اللغوي. حيث قال أن هذه الكفاية اللغوية أو ملكة اللسانية لا تعدو أن تكون أمرا ذهنيا يتولد منه الكلام، إذ هي معرفة ضمنية بالقواعد التي تنتج الجمل. أما الأداء الكلامي أو الاستعمال الفعلي فإنما يتمثل تطبيقا واستعمالا آليا لهذه المعرفة الضمنية بالقواعد أثناء عملية توليد الكلام، وهو يتم عبر قواعد الكفاية اللغوية.[5]

وعندما نقوم بالموازنة بين مفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون والكفاية اللغوية عند تشومسكي، نجد أن ابن خلدون في نظرته إلى الملكة اللسانية قد اقترب من مفهوم الكفاية اللغوية عند تشومسكي، لأن الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون هي في نهاية المطاف المقدرة على صناعة العربية، إذ يكفي اللجوء إلى قوانينها لكي يصوغ العربي الكلام العربي الصحيح، كما أن الكفاية اللغوية في نظرية تشومسكي هي المقدرة على تكلم اللغة أو كتابتها.

ومما لا يصح إغفالها هنا هو أن ابن خلدون يركز على صناعة اللغة أو كتابتها في حين أن النظرية التوليدية لتشومسكي تركز على الأداء الكلامي بصورة عامة. وهذه النظرية لابن خلدون وتشومسكي لها علاقة قوية ونستطيع أن نفهمها للمدخل على فهم الاضطرابات اللغوية وأنواعها التي سنقوم بحثها.

اختلف العلماء في تسمية المشكلات اللغوية التي قد يعاني منها بعض الأطفال، فقد سماها الجاحظ قديما عيوب الكلام أو النطق.[6] وقد ذكر عيوب النطق عديد من العلماء القدماء قبل جاحظ، منه ثابت بن أبي ثابت (ت: 220 هـ) في كتابه "خلق الإنسان". حيث أنه قد روي عن عيوب النطق مصطلحا ليس تعريفا خاصة. ومن هذا المصطلح الذي ذكره مثل التمتمة: تردد اللسان في التاء؛ و الجلجال وغير ذلك.[7]

وقد تعرض الجاحظ (ت: 255 هـ) لكثير من عيوب النطق بأنواع مختلفة، وهو يقف بعضها بالتعريف ويكتفي بالنسبة للبعض الآخر. وقد قسمها الجاحظ إلى عيوب النطق العضوية وهي التي يرجع سببها إلى خلل أو عيب

---

[4] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الثاني (دمشق: دار يعرب، 2004)، ص: 378.

[5] صادق يوسف الدباس، الاضطرابات اللغوية وعلاجها (مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2013) ص: 308.

[6] أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب (عالم الكتاب، بدون سنة) ص: 99

[7] هيفاء عبد الحميد، دراسات الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ، (مكة: جامعة أم القرى، 1988) ص: 213

واضح في أي من أعضاء النطق. وعيوب الوظيفية وهي التي تبدو أعضاء النطق فيها سليمة، ولكن تلازم الناطق فيها طرائق معيبة لنطق اللغة تجعل نطقه غير سوى. وعيوب الأدائية وهي تكون أعضاء النطق سوية ولكن الناطق يتكلف أوضاعا أو هيئات في تلك الأعضاء أو في الصوت تجعل نطقه معيبا.[8]

ويعرف كل من نيكولوسي وهاريمان وكريش (Nicolosi, Harryman & Kreshech, 1989) الاضطراب اللغوي language Disorder بأنه : أي صعوبة في إنتاج أو استقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في مداها من الغياب الكلي للكلام، إلى وجود المتباين في إنتاج النمو واللغة المفيدة، ولكن بمحتوى قليل ومفردات قليلة وتكوين لفظي محدد وحذف الأدوات، وأحرف الجر وإشارات الجمع والظروف أو عدم القدرة أو القدرة المحددة لاستعمال الرموز اللغوية في التواصل، وأي تداخل في القدرة على التواصل بفاعلية في أي مجتمع وفقاً لمعايير ذلك المجتمع."

أما تعريف آرام Aram للاضطرابات اللغوية أخذ به الكثير من المختصين لاعتقادهم بأنه تعريفاً شاملاً لجوانب وعناصر الاضطراب اللغوي إلى درجة كبيرة، حيث يقول في تعريفه : إن الاضطرابات اللغوية تتضمن الأطفال الذين يعانون من سلوكيات لغوية مضطربة تعود إلى نقص في وظيفة معالجه اللغة، التي تظهر على شكل أنماط مختلفة من الأداء، وتتشكل بواسطة الظروف المحيطة، في المكان الذي تظهر فيه.[9]

وتعقيباً على هذه التعريفات المختلفة للاضطرابات اللغوية ومن وجهات النظر المختلفة أيضاً والتي أسلفنا بعضاً منها، نستخلص التعريف التالي كونه أشمل تعريف للاضطرابات اللغوية حيث عرفها " بأنها مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التطورية أو المكتسبة بدون تأخر ،تتصف مبدئياً بنواقص أو عدم نضوج في استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة لأهداف الاستقبال أو الإنتاج اللغوي، ويمكن أن تؤثر في مكونات اللغة (الشكل، أو المحتوى ، أو الاستخدام اللغوي أيها مع الآخر".

ويكاد يكون هذا التعريف من الشمول بحيث ضم بين سطوره كافة الاضطرابات اللغوية المكتسبة والتطورية، والتي تضم أيضاً التأخر اللغوي الذي يعبر عن بطء في مراحل اكتساب الطفل للغة دون أن تتأثر اللغة باضطراب يصيب أي من مكوناتها، حيث تتنوع الملامح الخاصة بالاضطراب اللغوي باختلاف عمر الطفل، وجنسه والبيئة المحيطة به، حيث تتمثل هذه الملامح في

---

[8] هيفاء عبد الحميد، دراسات الأصوات.. ص: 226

[9] صادق يوسف الدباس، الاضطرابات اللغوية وعلاجها (مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2013) ص: 297

محدودية المفردات والجمل المفهومة لدى الطفل، وصعوبة في اكتساب معان ومفاهيم جديدة، مما قد يجعل الاضطراب اللغوي سبباً في نقص المعرفة لدى الفرد وما لذلك من آثار على تطوره النفسي والاجتماعي والشخصي وبالتالي على اندماجه في المجتمع الذي يتواجد فيه سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع المحيط به.

والمكالمة عن هذه التعريفات قد يكون بين علماؤنا السلف والخلف، وقد شرح العلماء السلف عن أنواع الاضطرابات اللغوية بالتفصيل لكل منها، رغم أننا لا نجد تعريفا تاما شاملا ومحدودا على هذه التعريفات عن الاضطرابات اللغوية. وذلك بسبب نظرهم علماؤنا السلف على الصعوبات التي تواجه الإنسان في عملية الإدراك والإنتاج بوجه خاص ثم يقسمها بتقسيمات متنوعات على هذه الاضطرابات أو الصعوبات. وأما علماء الغرب فقد شرح شرحا وافيا عن هذه التعريفات لنظرهم على هذه المشكلات أو الصعوبات مجملا. ولا يفصل بعينها إلا قليلا.

يرى عالم علم اللغة نعوم تشومسكي عن المصطلحات المستخدمة عن الاضطرابات اللغوية في اكتساب اللغة الثانية وهي الأغلاط (Mistake) والأخطاء (Error) اللغوية في تعليم اللغة العربية. الأغلاط اللغوية هي استعمال اللغة المنحرفة عن القاعدة اللغوية المستخدمة في لغة ما ولا يرى كالاضطرابات اللغوية. والأخطاء اللغوية هي استعمال اللغة المنحرفة عن القاعدة اللغوية المستخدمة في لغة ما. وأما المقارنة بين الأغلاط والأخطاء اللغوية كما يلي:

وجهة النظر	الأخطاء اللغوية	الأغلاط اللغوية
المصدر	الكفاءة	الأداء
الوصف	منظمة وعام	غير منظمة، عشوائية وفردية
مدة	دائم	مؤقت
نظام علم اللغة	مفهوم	غير مفهوم
الإنتاج	انحراف القاعدة اللغوية	انحراف القاعدة اللغوية
الحلول	التدريبات التكراري بعون المدرس	الاحتياط والتركيز بنفسه

النظرية المعرفية في اكتساب اللغة الثانية

لقد يرى أصحاب هذه النظرية أن إدراك التعلم يتجه إلى الكل، وأن هذا الكل ليس مجرد مجموع الأجزاء، بل هو نظام مترابط متسق، مكون من أجزاء متفاعلة وهذا الكل سابق لأجزائه من الناحية المنطقية. والتعلم الحقيقي الذي لا

ينطفئ –في إطار هذه النظرية- يعتمد على إدراك العلاقات بين الأشياء وفهمها، وإعادة تنظيمها، والاستفادة من الخبرات السابقة في تفسير المعلومات في مواقف التعلم الجديدة.[10]

تؤكد هذه النظريات دور العمليات العقلية الداخلية ودور السلوك الخارجي. وتهدف إلى تفسير ثلاثة جوانب للتعلّم: وهي كيف تؤسس المعرفة؛ كيف تصبح المعرفة أوتوماتيكية أو تلقائية؛ كيف تمتزج المعرفة الجديدة وتدخل في نظام التعلّم المعرفي.

والنظريات المعرفية كانت نتيجة إجراء بحوثٍ مكثفةٍ حول الأثر الذي تتركه العمليات العقلية في التعلّم. وهذه خلاصة البحوث التي تمّ التوصّل إليها: أولا، تزودنا النظريات المعرفية بمعلوماتٍ ملائمةٍ حول كيفية ضبط المتعلم في تحصيل اللغة الثانية واكتسابها. فالتدريب الحرّ يجعلنا قادرين على ضبط عملية التعلم، حتى تصبح أوتوماتيكية أو آلية، كذلك يحتاج المتعلم إلى فرصةٍ مناسبة، وذلك لتفعيل الإستراتيجيات من أجل تحصيل المعرفة. ثانيا، تزودنا ببعض الرؤى حول كيفية إعادة بناء المتعلمين في اكتساب اللغة الثانية، من أجل جعلها قابلة للاستعمال في واجباتٍ متعددةٍ. ثالثا، النظريات المعرفية غير قادرةٍ على تفسير تتابع الاكتساب للبنى النحويّة. رابعا، النظريات المعرفية غير قادرةٍ على تفسير الدور الذي تلعبه المعرفة الواضحة وكذلك لا تستطيع تفسير كيفية اكتساب اللغة الثانية عن طريق التعليم الرسمي. وتعتبر هذه النظرية الأساس لأكثر طرائق التدريس الحالية، كونها انبثقت من بحوث وتجارب علم نفس اللغة[11] "Psycholinguistics".

وإن هذه النظرية إلى دور العقل والتفكير في اكتساب اللغة وتعلمها هي أهم فارق بين المعرفيين والسلوكيين، وهي بداية الافتراق بين المدرستين. حيث يعتقد المعرفيون أن الخطأ الذي وقع فيه السلوكيون هو الافتراض، بل الجزم، بأن الإنسان يتعلم الأمور في الحياة العامة بنفس الطريقة التي يتعلم بها الحيوان، كالفئران والكلاب والخنازير وأنواع من الطيور والأسماك، ثم تطبيق هذا المبدأ على تعليم الطلاب بوجه عام، وأخيرا على تعليم اللغات.[12]

يرى ديفيد كرستال (David Crystal) أن الخيار الرئيسي ذا الأهمية هو اكتساب اللغة، ويجب أن ينظر إليه ضمن تطور الطفل العقلي. فالبنى اللغوية تنشأ فقط إذا كانت هناك قاعدة معرفية. فعلى سبيل المثال، قبل أن يستعمل الأطفال

---

[10] عبد العزيز العصلي، النظريات اللغوية النفسية وتعليم اللغة العربية (رياض: جامعة الإمام، 1999)، ص. 65.

[11] موسى رشيد حتمالة، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية (دبي: كلية دراسة العربية والإسلامية، بدون سنة)، ص. 84.

[12] عبد العزيز العصلي، النظريات اللغوية النفسية وتعليم.. ص. 68.

تركيب المقارنة " هذه السيارة أكبر من تلك السيارة"، يجب أن يطوّروا مفاهيمهم عن الحجم حتى يستطيعوا إعطاء حكم معقول.

وقد توصل العديد من علماء اللغة إلى أنّ هناك نوعاً من العلاقة موجوداً، ولكن الأكثر تأثيراً وأهمية ينشأ من أنموذج تطوير المعرفة المقترح من قبل جين بياجيه(Jean Piaget). إن عناصر المعرفة لدى بياجيه هي: الشخص ونشاطه أولاً، ثم الإثارات المحتملة من المحيط، وأخيراً آليات التفاعل بين هذا الشخص ومحيطه. وعلى الرغم من أن نظرية بياجيه من أعظم نظريات المعرفة التي حاولت تفسير النمو المعرفي عند الأطفال، إلا أن هناك عدداً من الجوانب التي اتجهت نحوها انتقادات العلماء والباحثين. يقول بعض الباحثين: إن نظرية بياجيه قللت من قيمة القدرات العقلية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة وبالغت في الوقت نفسه في عمليات التفكير المجردة للمراهقين والبالغين. وقد تكون الطريقة الإكلينيكية التي اتبعتها وراء ذلك.

وهناك خلاف بين نظريتي بياجيه وتشومسكي (Chomsky)، ومرد هذا الاختلاف يرجع إلى تصور طبيعة بنى المعرفة لا إلى وظيفتها. يرى تشومسكي أن هناك بنى خاصة بالاكتسابات اللغوية، وفطريتها مرتبطة بالطابع الفريد للغة البشرية. أما بياجيه فيرى أن بنى المعرفة عامة، وأنها تجد أساسها في بنى بيولوجية، ولكن لا توجد وراثياً. إنها بنية مخصصة لاكتساب الوظيفة البشرية النوعية التي هي اللغة.[13]

إن بياجيه يرفض مبادئ النظرية الفطرية وكذلك يرفض نظرية التعلم والاكتساب القائمة على التقليد. فاللغة بالأساس عند بياجيه هي عمل إبداعي، أما التقليد فله دور هامشي في اكتسابها. كما أن هناك خلافاً جوهرياً بين السلوكيين والمعرفيين حول دور العقل في اكتساب اللغة. فالمعرفيون يرفضون الرأي القائل بأن التعلم يحدث نتيجة لمؤثرات خارجية فقط، ويرفضون كذلك فكرة أن عقل الطفل صفحة بيضاء تؤثر فيها البيئة. أما المعرفيون فيرون أن اكتساب اللغة يتم بمهارات عقلية معقدة مرتبطة بكل من المؤثرات الخارجية. أما السلوكيون فيرون أن اكتساب اللغة يتم من خلال مهارات عقلية معقدة مرتبطة بكل من الذاكرة قصيرة الأمد"Short-Term Memory" ، والذاكرة طويلة الأمد-Long " Term memory"

وأجريت العديد من الدراسات لملاحظة العلاقة بين مراحل التطور المعرفي المقترحة من قبل بياجيه وبين المهارات اللغوية. وخلصت الدراسات إلى وجود علاقة عندما يكون عمر الطفل حوالي(18)شهراً. وعلى أي حالٍ من الصعب أن تظهر علاقة دقيقة بين سلوك معرفي محدد والعناصر اللغوية في هذه

[13] سام أمار، المداخل الجديدة في تعليم اللغة العربية (بيروت: الرسالة، 2002)، ص. 57.

السن المبكرة. إن هذه القضية مثيرة للجدل وتزداد تعقيداً وخاصة كلما تقدم الأطفال معرفياً ولغوياً.

ومن وجهة نظر بياجيه فإن هناك وظيفتين أساسيتين للتفكير ثابتتين لا تتغيران مع تقدم العمر. وهما التنظيم (Organization) والتكيف (Adaptation). وتمثل وظيفة التنظيم نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية، أما وظيفة التكيف فتمثل نزعة الفرد إلى التلاؤم والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها.[14]

ومن بعض المبادئ التربوية المستمدة من نظرية جين بياجيه ما يأتي: أولا، ضرورة الاستفادة من أخطاء الطلاب في بناء مواقف تعلّميةٍ –تعليمية، نتجاوز بوساطتها جوانب الضعف في أدائهم. ثانيا، إتاحة فرصة التفاعل بين الطفل وبيئته الطبيعية أو الاجتماعية يساعد كثيراً في تطوره المعرفي. ثالثا، يجب علينا ألاَّ نصنف إجابات الأطفال عن أسئلتنا إلى إجابات صحيحة وإجابات خاطئة، لأن كثيراً مما نعتقده إجابات خاطئة، يعتبر صحيحاً بالإشارة إلى الإطار المرجعي لتفكير الأطفال. رابعا، يجب ألا نواجه الطفل بمشكلات تتطلب عمليات عقلية عليا تتفوق كثيراً على مرحلة تطوره المعرفي، كما يجب أن نوفر له الفرصة لممارسة النشاطات التي يؤهله نموه المعرفي لممارستها. خامسا، ضرورة بناء مواقف تربوية تتسم بالتحدي المعقول لقدرات الأطفال المعرفية، بحيث لا تصل مواقف التحدي هذه إلى درجة تعجيز الطلبة، وشعورهم بالتالي بالإحباط والفشل. سادسا، إن الطفل لا يفكر بالمستوى نفسه أمام جميع المواقف. سابعا، يلعب التفاعل مع الآخرين دوراً تعليمياً وتعلمياً بارزاً في المجال المعرفي الوجداني الاجتماعي.

ولقد تابعا حالة طفلين أحدهما عمره سنتان والآخر عمره ثلاث سنوات، وأبواهما حولهما وذلك لعدة سنوات، مستعملين أجهزة التسجيل، ليلمسا التعبيرات في المواقف المختلفة. وجد عالما النفس اللغوي دليلاً قوياً، وهو أن بعض سلوك التعلم عام لدى جميع الأطفال بغض النظر عن اللغة التي يتعلمونها. وكانت هذه بداية جيدة لتأسيس وتطوير علم النفس اللغوي. ومعنى ذلك أنّ الأطفال الذين يتعلمون لغتهم أثناء طفولتهم، يستعملون أنواع البناء اللفظي نفسه، ويرتكبون الأخطاء نفسها، ولكن كل طفل بلغته. وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان إذ إن أي طفل في العالم يبدأ التفاعل والتناغم مع لغته " لغة الأم" إذ هي التي تبدأ تلقينه اللغة.[15]

الاضطرابات اللغوية عند النظريات المعرفية

[14] موسى رشيد حتمالة، نظريات اكتساب اللغة... ص. 87.

[15] موسى رشيد حتمالة، نظريات اكتساب اللغة... ص. 88.

إن الطفل يتعلم التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ثم يضع هذه الفرضيات موضع الاختبار أثناء الاستعمال اللغوي ويعدلها عندما يتضح له خطؤها تعديلاً يؤدي إلى تقريبها تدريجياً من التراكيب اللغوية للكبار إلى أن تصبح تراكيبه مطابقة لتراكيبهم.

أي أن الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها ثم يطبق هذه القاعدة ويعدلها إلى أن تطابق القاعدة التي يستعملها الكبار فمثلاً: الطفل العربي يستخلص قاعدة التأنيث في العربية من نماذج مثل: كبير كبيرة، طويل – طويلة .. إلخ. فيطبقها على أحمر فيقول أحمرة، ثم يكتشف خطأ هذا التطبيق في المثال السابق في فترة لاحقة فيعدّل القاعدة بحيث تنطبق على مجموعة من الأسماء .

وما قيل عن قواعد تركيب الكلمة ينطبق على قواعد تركيب الجملة، ورغم أن الطفل لا يعرف المصطلحات "صفة" "فعل" "أداة نفي" "واو الجماعة" ...إلخ . فإنه يستطيع تمييز الاسم من الفعل ومن الصفة، والفرد من الجمع. ويستطيع تجريد السوابق واللواحق في الكلمة، واستخلاص القواعد الصرفية والقواعد النحوية ولذلك فهو يستعمل أداة التعريف مع الأسماء والصفات ولكنه لا يستعملها مع الأفعال ويستعمل" نون الوقاية" مع الأفعال فيقول: ضربني، أعطاني ولكنه لا يستعملها مع الأسماء فلا يقول: قلمتي وإنما قلمي.[16]

النظرية اللغوية النفسية : النموذج التركيبي أو الغريزي.

شدد المنظرون اللغويون النفسيون في أواخر الخمسينات والستينات على الشكل اللغوي والعمليات العقلية التحتية التي تمثلها هذه الأشكال. وقد فطن هؤلاء إلى أن الأبنية اللغوية هي المفتاح إلى الطرق المستخدمة لفهم وتوليد اللغة. وكان الرائد البارز للنظرية اللغوية النفسية هو العالم نعوم تشومسكى (Noam Chomsky).

واقترح تشومسكى وجود مستويين للمعالجة اللغوية (linguistic processing). يعمل المستوى الأول باستخدام قواعد بناء العبارة فيما يوظف الثاني القواعد التحويلية .وتحدد قواعد بناء العبارة phrase-structure العلاقات الأساسية التي يقوم عليها كل تنظيم الجمل بغض النظر عن اللغة المستخدمة ، وهي عمومية أما القواعد التحويلية (transf ormational) فتحكم إعادة ترتيب عناصر بناء العبارة استناداً إلى لغة معينة، وهي ليست عمومية.

النظرية اللغوية الاجتماعية : النموذج الدلالى /المعرفي .

---

[16] محمود عطية إسماعيل، نظـــريات فسرت اكتساب اللغـــة (تابوك: جامعة المنوفية قسم علم النفس) مأخوذ في 26 ديسمبر 2015 من:
http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=17684#

منذ وقت مبكر ، وتحديداً في عام 1963 م ظهر اتجاه يرى أن التفسير الكامل للغة يجب أن يتضمن المعاني . وقد قلل تشومسكى من إسهام الدلالات في العمليات التركيبية. في حين أنه لا يكفي أن نقول فحسب أن موقع معين في الجملة يمكن أن يملأ بأي أسم أو بفاعل الجملة.

إن أسماءً معينة فقط يمكن أن تملأ الفراغ ، فالأسماء غير الحية مثل الكرة والباب والحذاء، وإن كانت صحيحة نحويا، لا تعطى معنىً مفهوماً، ولذلك فلكي يكون لدينا نظام لغويا توليديا فلابد أن نقدر السمات الدلالية لكل كلمة ، وتفسير أي تعبير يجب أن يتضمن سماته وعلاقاته الدلالية التحتية (deep-structure).

وأما أراء النظرية المعرفية عن هذه الاضطرابات اللغوية في اكتساب اللغة الثانية، أنها من العادة التي يمكن في عملية تعليم اللغة. وهذا الرأي يبدأ من عملية اكتساب اللغة عند الطفل، يمكن على كل الطفل أن يجعل الأخطاء أو الاضطرابات اللغوي وينظر المميزين أن هذا الأمر من الطبيعي.

الخلاصة

الاضطرابات اللغوية هي مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التطورية أو المكتسبة بدون تأخر ،تتصف مبدئياً بنواقص أو عدم نضوج في استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة لأهداف الاستقبال أو الإنتاج اللغوي، ويمكن أن تؤثر في مكونات اللغة الشكل، أو المحتوى ، أو الاستخدام اللغوي أيها مع الآخر.

النظرية المعرفية هي إدراك التعلم يتجه إلى الكل، وأن هذا الكل ليس مجرد مجموع الأجزاء، بل هو نظام مترابط متسق، مكون من أجزاء متفاعلة وهذا الكل سابق لأجزائه من الناحية المنطقية. والتعلم الحقيقي الذي لا ينطفئ –في إطار هذه النظرية- يعتمد على إدراك العلاقات بين الأشياء وفهمها، وإعادة تنظيمها، والاستفادة من الخبرات السابقة في تفسير المعلومات في مواقف التعلم الجديدة.

أراء النظرية المعرفية عن هذه الاضطرابات اللغوية في اكتساب اللغة الثانية، أنها من العادة التي يمكن في عملية تعليم اللغة. وهذا الرأي يبدأ من عملية اكتساب اللغة عند الطفل، يمكن على كل الطفل أن يجعل الأخطاء أو الاضطرابات اللغوي وينظر المميزين أن هذا الأمر من الطبيعي.

المراجع

ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون. الجزء الثاني. دمشق: دار يعرب. 2004.
أحمد مختار عبد الحميد عمر. البحث اللغوي عند العرب. عالم الكتاب. بدون سنة.

رشدى أحمد طعيمة. *مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي*. القاهرة: در الفكر العربي. 1998مـ.
سام أمار. المداخل الجديدة في تعليم اللغة العربية. بيروت: الرسالة. 2002.
صادق يوسف الدباس. الاضطرابات اللغوية وعلاجها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. 2013.
عبد العزيز العصلي. النظريات اللغوية النفسية وتعليم اللغة العربية. رياض: جامعة الإمام. 1999.
علي أحمد مذكور. *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار الشواف.1991مـ.
الفيروز آبدي. قاموس المحيط. الرسالة. 2005.
لينا عمر بن صديق. البرامج التربوية للأطفال المضطربين لغويا من ذوي الاحتياجات الخاصة. جامعة الملك عبد العزيز. 2008.
مصطفى فهمي. أمراض الكلام. قاهرة: دار المصر للطباعة. بدون سنة.
موسى رشيد حتمالة. نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية. دبي: كلية دراسة العربية والإسلامية. بدون سنة.
هيفاء عبد الحميد. دراسات الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ. مكة: جامعة أم القرى. 1988.
Miza Nina Adlini, dkk. *Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka*, Jurnal Pendidikan Edumaspul, Vol 6, No.1 202